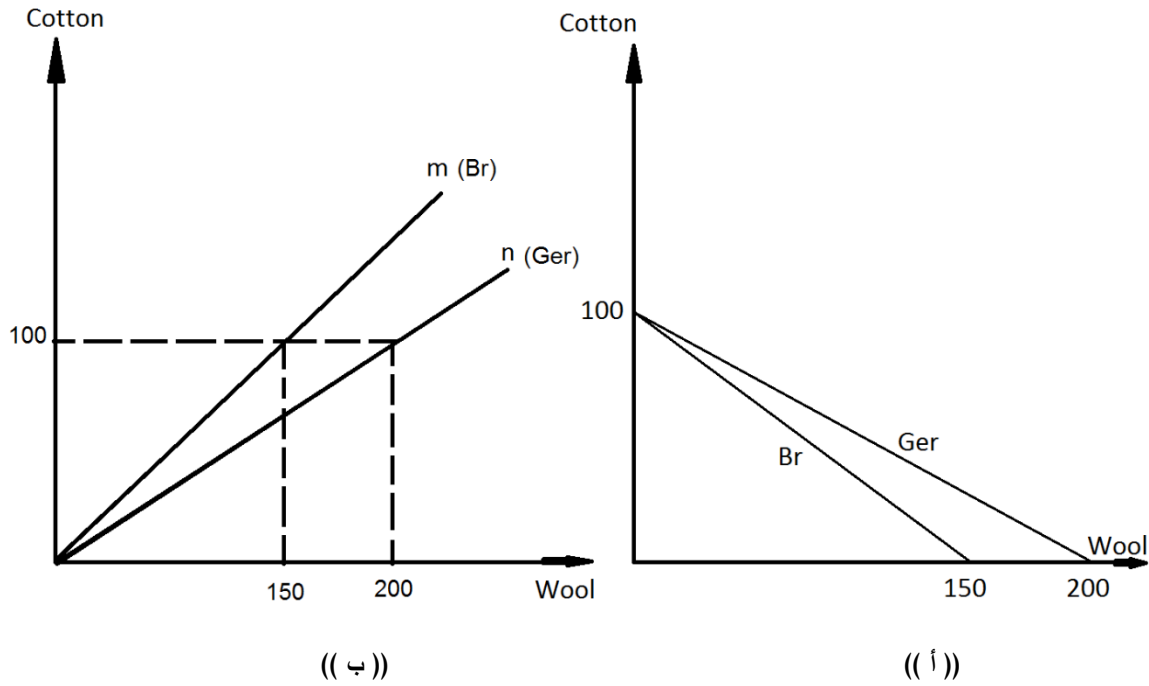


تحديد معدل التبادل الدولي

أول من حدد معدل التبادل الدولي كان جون استيوارت ميل منتصف القرن التاسع عشر. حيث شرح الأساس والكيفية التي يتحدد بها.

منحني الطلب المتبادل : Reciprocal demand curve

كما درسنا سابقاً فإن ميل منحنى إمكانيات الإنتاج لأي بلد يعكس لنا معدل التبادل الداخلي (بفرض ثبات ثبات تكلفة الفرصة البديلة) فإذا أخذنا مثال بريطانيا وألمانيا وتجارة القماش القطني والصوفي: نجد كما في الشكل التالي القسم (أ) أن معدل التبادل بين الأقمشة القطنية والصوفية داخل بريطانيا هو مئة وحدة قطنية لمئة وخمسون وحدة صوفية أي (1 قطني:1.5 صوفي). بينما معدل التبادل الداخلي لألمانيا مئة لمنتين أي (1 قطني:2 صوفي)



وكما أوضح ميل بأن معدل التبادل الدولي سيكون محصوراً بين معدلي التبادل الداخلي للبلدين. فمعدل التبادل الدولي إذا ساءى معدل التبادل الداخلي لبريطانيا ففي هذه الحالة سيكون في مصلحة ألمانيا بشكل كامل ولن تستفيد بريطانيا، والعكس صحيح.

فإذا كان الخط m يمثل معدل التبادل الداخلي في بريطانيا و n في ألمانيا. عندها كلما اقترب معدل التبادل الدولي من m فإن ألمانيا تستفيد بشكل أكبر، وكلما اقترب من n تستفيد بريطانيا.

ويمكن تصوير مخطط السلعتين نفسه بحيث نأخذ خطوط مستقيمة منبعثة من نقطة الأصل وميلها يساوي معدلي التبادل الداخلي في البلدين. كما في الشكل السابق القسم (ب) فيكون معدل التبادل الدولي محصور بين الخطين.

لكن السؤال: أين سيتحدد معدل التبادل الدولي بدقة؟؟

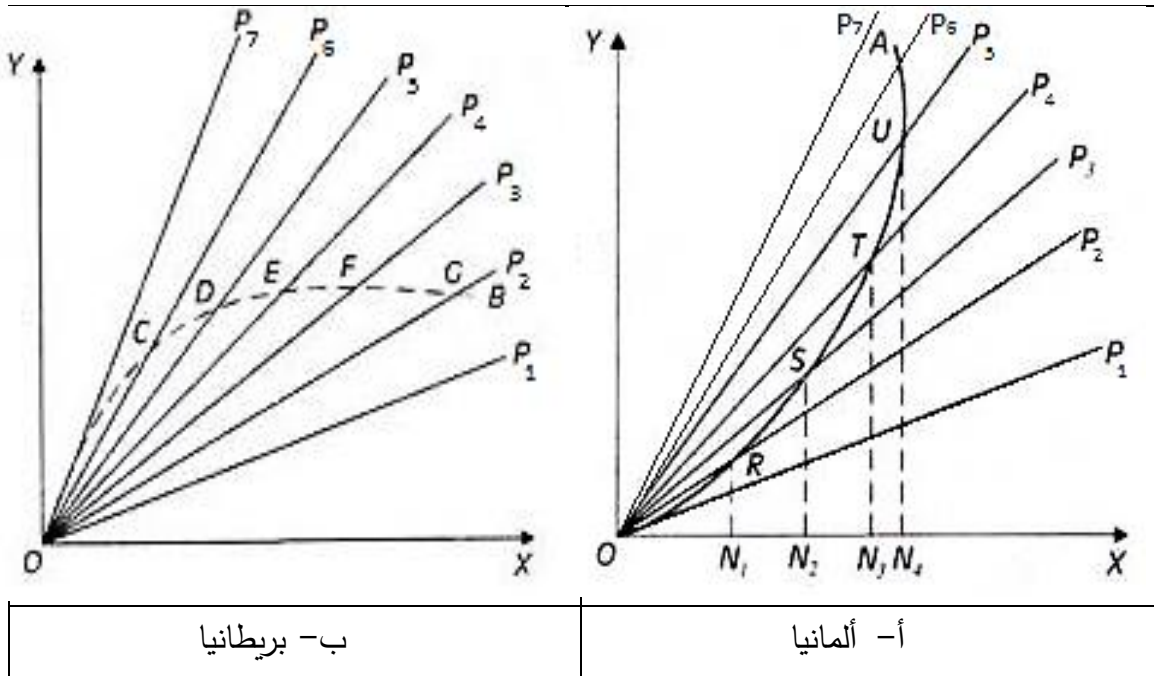
تقرر النظرية أن تحديد معدل التبادل الدولي بدقة يعتمد على ظروف عديدة تؤثر في الطلب ومرونته، بعبارة أخرى يعتمد معدل التبادل الدولي على الظروف التي تؤثر في الكميات التي يرغب كل بلد باستيرادها من السلعة التي لا يتميز فيها والكميات التي يرغب في تصديرها من السلعة التي يتميز فيها. وعلى هذا الأساس صور إدغورث ومارشال منحنيات الطلب المتبادل بينا كما يلي.

منحني الطلب المتبادل: هو المنحني الذي يصور الكميات التي يطلبها البلد من السلعة التي لا يتميز فيها نسبياً مقابل عرض كمية محددة من السلعة التي ينتجها ويتميز فيها نسبياً عند معدلات التبادل المختلفة.

منحني الطلب المتبادل لبريطانيا

وهو المنحني الموضح في الشكل التالي القسم (ب) حيث الخط P_7 يمثل معدل التبادل الداخلي داخل بريطانيا والخطوط (P_6, P_3, P_2, P_1) تمثل معدلات تبادل دولية أفضل من معدل التبادل الداخلي بالنسبة لبريطانيا. وأفضل معدل تبادل بالنسبة لها هو P_1 وهو معدل التبادل الداخلي لألمانيا.

بما أن الخطوط (P_6, P_3, P_2, P_1) تمثل معدلات تبادل محتملة، فإن منحني الطلب المتبادل يعبر عن كميات الأقمشة القطنية التي تعرض من جانب بريطانيا مقابل كميات معينة من الأقمشة الصوفية الألمانية، عند كل معدل من معدلات التبادل المذكورة.



ويبدأ منحنى الطلب لبريطانيا من نقطة الأصل وعند بداية الخط P_7 ويبقى منطبقاً عليه مسافة ما. دلالة أن الأمر سواء بالنسبة لبريطانيا في أن تستورد كمية قليلة من القماش الصوفي أو أن تنتجها محلياً إذا كان المعدل P_7 سائداً. ثم يبدأ المنحني بالابتعاد تدريجياً عن P_7 متخذاً شكلاً شبه هلالياً كما يوضح الرسم السابق القسم (أ). ويعود ذلك لتناقص الأهمية النسبية لكل وحدة إضافية مستوردة من القماش الصوفي. وفي النهاية نصل إلى المرحلة التي لا تعرض فيها بريطانيا أي كمية إضافية من القماش القطني مقابل كمية إضافية من الصوفي.

يلاحظ أن منحنى الطلب التبادلي للسلعة المستوردة (القماش الصوفي) يمكن اعتباره منحني عرض متبادل بالنسبة للسلعة المصدرة (القماش القطني).

منحنى الطلب المتبادل لألمانيا:

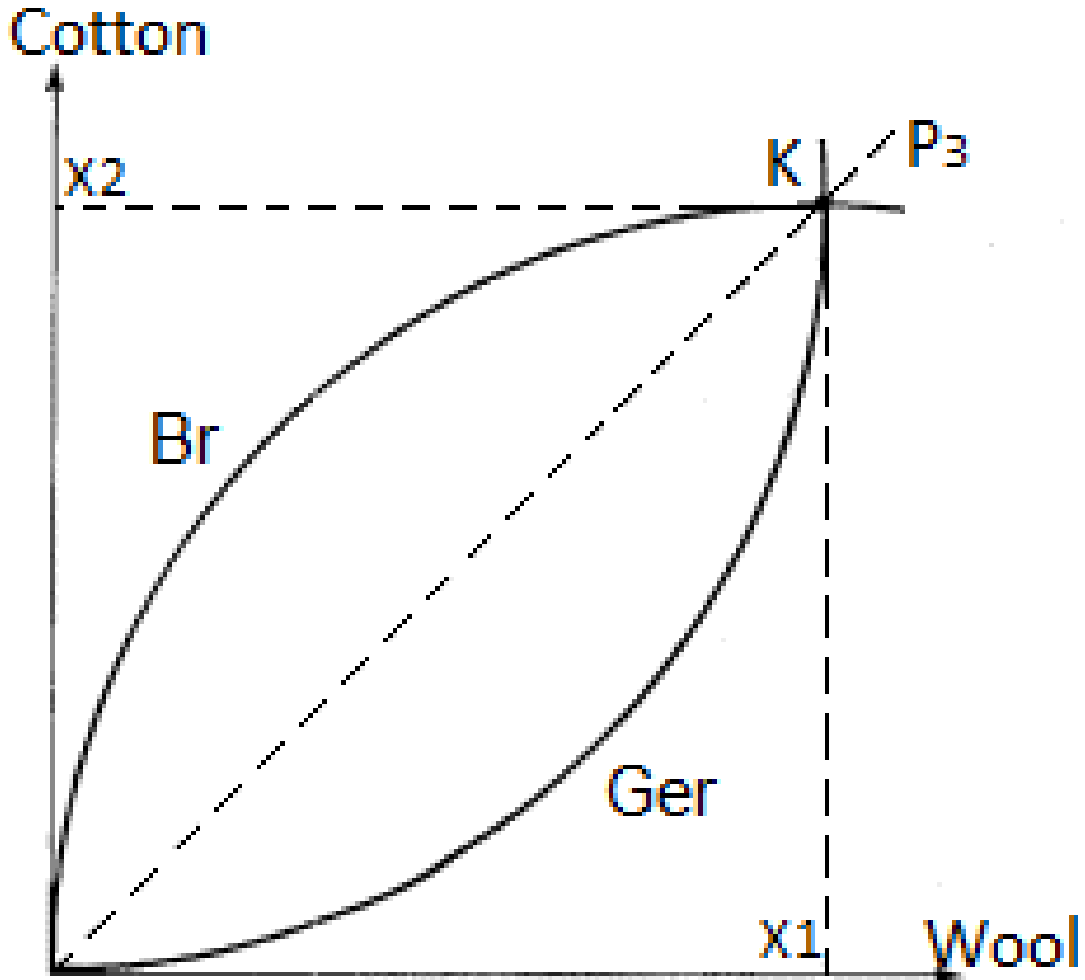
يرسم منحنى الطلب المتبادل لألمانيا بنفس الطريقة. لكنه يبدأ من نقطة الأصل ويبقى منطبقاً على P_1 (المعدل الداخلي لألمانيا) وكما بريطانيا فإن الكميات التي تعرضها ألمانيا من القماش الصوفي تتزايد بمعدل متناقص مع زيادة المستورد. ليصبح الرسم بشكل هلالياً مقلوباً.

كيفية تحديد معدل التبادل الدولي:

الخطوة الأخيرة في هذه العملية هي تجميع منحنيات الطلب المتبادل للدولتين في شكل واحد. ويتحدد معدل التبادل التوازني للسلعتين بين بريطانيا وألمانيا عند نقطة تقاطع منحنىي الطلب المتبادل (K) والتي تقع على معدل التبادل P3 . وعند هذه النقطة تصدر ألمانيا كمية X_1 من الأقمشة الصوفية وتستورد كمية X_2 من الأقمشة القطنية. وبالنسبة لبريطانيا فإن:

$$X_1 = \text{و وارداتها} = \text{صادرات ألمانيا}$$

$$X_2 = \text{صادراتها} = \text{واردات ألمانيا}$$



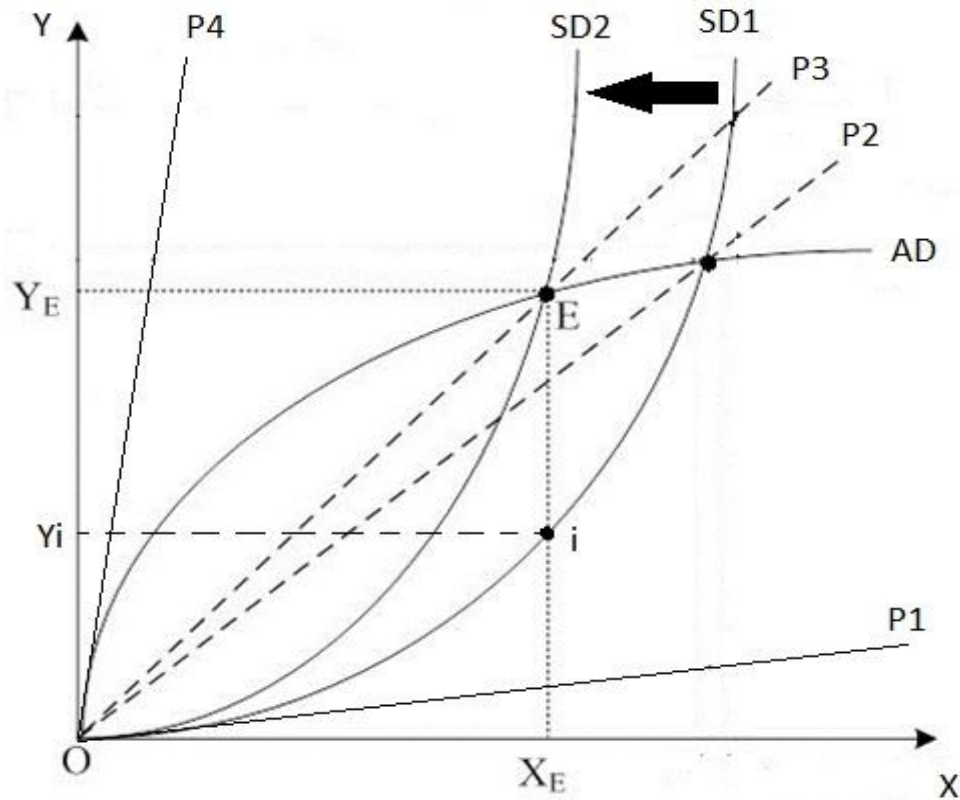
أثر تغيير الأذواق على معدل التبادل الدولي:

نفرق هنا بين حالتين:

(أ) أثر تغيير الأذواق في صالح السلعة المصدرة:

إن تغيير الأذواق في إحدى الدول في صالح السلعة التي تتمتع فيها بميزة نسبية يتسبب في تحسن معدل التبادل الدولي لتلك الدولة.

إذا افترضنا دولتين سوريا والجزائر وسلعتين X تتميز فيها سوريا و Y تتميز فيها الجزائر. وافترضنا أن الأذواق في سوريا قد تغيرت لصالح السلعة التي تصدرها X . هنا يتحرك منحنى الطلب المتبادل لسوريا إلى جهة اليسار من SD_1 إلى SD_2 كما في الشكل التالي. حيث $P1$ يمثل معدل التبادل الداخلي لسوريا، و $P2$ يمثل معدل التبادل الداخلي للجزائر.



حيث يظهر أنه عند نقطة التوازن الجديدة E ، سوريا تطلب كمية أكبر من Y (وهي Y_E بدلا من Y_i) مقابل نفس الكمية من X (X_E) عند المقارنة بين منحنى الطلب القديم والجديد. ويتحدد معدل التبادل الدولي الجديد عند P3 بدلا من P2 والذي يعكس تحسن معدل التبادل لسوريا، حيث يقترب من معدل التبادل الداخلي للجزائر.

(ب) أثر تغير الأذواق في صالح السلعة المستوردة:

وهنا حالة معاكسة تماماً للحالة السابقة. فإذا فرضنا أن أذواق المستهلكين في سوريا اتجهت نحو تفضيل أكبر للسلعة التي لا تمتلك فيها ميزة نسبية Y . هنا ينتقل منحنى الطلب المتبادل لسوريا نحو اليمين. وتصبح سوريا مستعدة لعرض كمية أكبر من X للحصول على نفس الكمية من Y.

